البطالة في المجتمع العراقي

دراسة تحليلية

م .م. ماجدة شاكر

كلية الآداب

المقدمة:

تعتبر البطالة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي تنتشر في كثير من بلدان العالم والتي كان لها السبب الاكبر في كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الاخرى وان ازدياد هذه الظاهرة او انتشارها سوف يؤدي الى زيادة وانتشار الاجرام وغيرها وقد اصبح هناك انواع كثيرة من البطالة منها الدورية والمقنعة والجزئية والاحتكاكية وغيرها من انواع البطالة وقد كانت للبطالة علاقة وثيقة بالجريمة لانها تعتبر السبب الرئيسي للجريمة في الدراسات النظرية والميدانية وتشريعات الدول والتقارير الدولية ، وللجريمة عدة عوامل منها اقتصادية ونفسية واجتماعية وحيث التقدم التكنولوجي ايضا دور كبير في حدوث البطالة وكذلك ارتفاع الاجور وتشغيل صغار السن ورفع سن التقاعد وخروج المرأة الى مجال العمل وعوامل اخرى كثيرة وتحاول الدول المتقدمة قدر الامكان الحد من هذه الظاهرة من خلال تشغيل العاطلين عن العمل قدر الامكان.

الاطار النظري للدراسة:

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة الى تحديد حالة البطالة العاملة من جانب وعلاقتها بالجريمة من جانب اخر وذلك من خلال تحديد ا لاثار السلبية المترتبة على ارتفاع نسبة تاثيرها في المجتمع.

اهداف الدراسة:

١ تحديد مشكلة البطالة العاملة

٢ التعرف على اثارها السلبية المترتبة على المجتمع العراقي

تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة الحالية:

البطالة واحدة من المصطلحات الاجتماعية والاقتصادية المعقدة التي لاتزال تلقى – عند محاولة التعريف بها– الكثير من الخلاف والى الدرجة التي يمكن معها القول ان تعريفاً جامعا مانعا لها من الصعب الوصول اليه . ان عدم الاتفاق قد اتى اساسا من اختلاف وجهات النظر بين مفكري هذا المجال في امور كثيرة تتعلق اصلا بتوجههم نحو مفاهيم اخرى مثل العمالة والتشغيل والتشغيل الكامل ، والتشغيل الناقص ، ومدى التعطل، وانواع التعطل، وانواع البطالة، وغير ذلك من المقولات التي تدخل في صلب المشكلة .وانطلاقا من هذا فان الوصول الى تعريف متفق علي ه للبطالة كما جاء بدائرة معارف العلوم الاجتماعية امر صعب بعيد المنال حيث يتوقف التعريف بها على الظروف القائمة في الزمان والمكان المعينين.ان اللفظ كما ورد عند ابن منظور قد اتى من ال فعل بطل وبطل وله معان كثيرة ومنها انه يعني التعطل وانه يقال بطل الاجير (بالفتح) يبطل بطالة وبطالة ، اي تعطل فهو بطال وهي في معجم الرائد تدور في نفس الاطار حيث يذكر ايضا انها قد اشتقت من بطل وبطل وبطيل وتعني عدم توافرالعمل للراغبين فيه والقادرين عليه.(٢)

واللفظ اصطلاحا (اقتصاديا) لم يخرج عن هذا حيث يذكر الوزان انه في قاموس الاقتصادي كلمة تعني الاجير الذي فقد عمله ومصدر رزقه وتعطل عن العمل وهذا على اي حال يتماشى مع ما ورد دائرة المعارف الاميركية حين اوضحت ان البطالة يقصد به حالة عدم الاستقرار والاستخدام الكلي التي تشير الى الاشخاص القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ولكنهم لا يجدونه ومن هذا المنطلق فان البطالة تشمل مجموعات مختلفة من الافراد وهم:

-الذين لا يعملون

-الذين يعملون في مواسم معينة

-الذين يعملون بشكل مؤقت (دون الارتباط بموسم معين)

-العاملون فعلا ، ولكن ذوي انتاجية منخفضة (البطالة المقنعة)

واذا كان ما سيق يشير الى البط الة والى التعطل في نفس نفسه فان دائرة المعارف الامريكية قد نحت نفس النحو ولكنها فضلت الدخول الى القضية من باب التعطل وذلك حين اوضحت ان المعنى الحرفي للكلمة كان يقصد به في الماضي كل الاشخاص الذين بدون عمل اما حديثا فقد اصبح له معنى اكثر تحديدا حيث قصد به هؤلاء هم الاشخاص الذين لا يعملون لمدة محددة وهم قادرون عليه وراغبون فيه ويبحثون عنه بجدية.

الدراسات السابقة:

١ الدراسات العراقية:

اولاً : دراسة علياء عبد الرضا الزهيري(٣):

تعالج هذه الدراسة المشكلات الناجمة عن البطالة والتي تؤثر بصورة مباشرة على الاسرة والقرابة تاثيرا سلبياً ، وهذه الدراسة توضح مشكلات البطالة من خلال القاء الضوء على اسبابها الموضوعية ومعالجتها للتخفيف من حدة مشكلة البطالة وازالة اثارها الاقتصادية والاجتماعية ليس على الفرد فحسب بل على عموم المجتمع . اذن مشكلة الدراسة تنعكس في المشكلات التي اوجدها الاحتلال في المجتمع العراقي والتي تجسدت في البطالة خصوصا بعد الغاء العديد من الوزارات ومواقع العمل الصناعي والتجاري والزراعي مما سبب تسريح مئات الالاف من الموظفين والعسكريين والعمال عن اعمالهم مما سبب انقطاع مصادر الرزق عن اسرهم وبالتالي افرز هذا الوضع مشكلات خطيرة تمثلت بال بطالة والتي انعكست على الاسرة العراقية.

وهذه الدراسة تعالج مشكلات البطالة بعد معرفة اسبابها واثارها الاجتماعية والاقتصادية.

دراسة اثر البطالة في البناء الاجتماعي(٤):

تاتي اهمية دراسة موضوع البطالة من حيث ارتباطها وتأثيرها في البناء الاجتماعي للمجتمع والمتمثل بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية وتتجسد هذه الاهمية بشكل اساسي من خلال المعلومات والبيانات الواردة الى ارتفاع نسبة الجريمة في المملكة العربية السعودية وبخاصة جريمة الاعتداء على الاملاك المتزامن مع ارتفاع نسبة البطالة وعلاقتها بمتغيرات وابعاد عديدة في البناء الامني والاجتماعي للمملكة العربية السعودية.

اعتمدت هذه الدراسة في تحديد حجم البطالة ونسبتها في المملكة على احصاءات النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والذي نفذ من قبل مصلحة الاحصاءات العامة كبيانات شاملة تمثل مجتمع الدراسة. وتكمن اهمية استخدام النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية كونه مرجعا رئيسيا من حيث البيانات لكثير من الدراسات والبحوث السكانية اذ يعد التعداد السكاني ذات اهمية لشموله الجغرافي لارجاء البلاد كافة ولجميع السكان بفئاتهم المختلفة.

انواع البطالة:

يتضح مما سبق ان المحاولات التي تعرض للتعريف بالبطالة قد اتفقت في الجوهر رغم اختلافها في التفاصيل ان هذا الخلاف في حد ذاته وهو ظاهرة صحية اصلا قد اتى في اساسه من تباين الاراء حول انواع البطالة وتحديد كل مفكر باحث انواعا بعينها لها والنظر اليها بالتالي من زوايا مختلفة انطلقت في العادة من مجموع

الظروف التي يتعايش معها وبوجه عام فان صعوبة الالتقاء بين هؤلاء قد اتت من عدة اعتبارات جوهرية وهي ان البطالة :

-متغيرة ومتجددة على الدوام بمعنى انهيمكن ان يضاف اليها ما هو جديد باستمرار.

-متداخلة ، ويصعب فض الاشتباك بين عناصرها ومتغيراتها.

-يصعب قياسها حيث الاختلاف بين الدول في تعريف العمالة والبطالة والعامل والمتعطل وسن العمل وغير ذلك من العناصر التي تدخل في تكوين العمالة او البطالة .وعلى وجه العموم فقد انظمت الاديبات التي تعاملت مع الموضوع انواع متعددة من البطالة البطالة الدورية، البطالة الموسمية، البطالة الاحتكاكية، البطالة الهيكلية، البطالة الاجبارية، البطالة الاختيارية، البطالة الجزئية، البطالة المقنعة والبطالة السافرة ويمكن لاية واحدة منها الدخول في مقولة البطالة (عامة).

١ - البطالة الدورية:

البطالة الدورية(Cyclical unemployment) هي البطالة الناجمة عن عدم سير النشاطات بالاقتصادية على وتيرة واحدة او منتظمة في الفترات الزمنية المختلفة بل تتتاب هذه النشاطات فترات صعود وفترات هبوط دورية.(٥)

ويطلق على حركة التقلبات الصاعدة والهابطة للنشاط الاقتصادي والتي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث وعشر سنوات .مصطلح الدورة الاقتصادية التي لها خاصية التكرار والدورية وتتكون الدورة الاقتصادية الاقتصادية من مرحلتين ومن نقطتين تحول

المرحلة الاولى هي مرحلة الرواج او التوسع يتجه فيها حجم الانتاج والدخل والتوظيف نحو التزايد.

٢-البطالة الموسمية:

البطالة الموسمية (Seasonal unemployment) اما يعرف ايضا بالبطالة المؤقتة (Temporary unemployment) وهي ذلك النوع من البطالة التي يكون الافراد بمقتضاها يعملون فترات ولا يعملون فترات اخرى وذلك مثلما يحدث في معظم الارياف العربية حيث يشتد دوران عجلة العمل في فترات ويهبط في غيرها وقد ينتفي في ثالثة وكان يعمل الطلاب في فصل الصيف فقط ولا يعملون في بقية فصول السنة ولو ان من الطلاب من لايفترض ان يدخلوا في مرحلة العمالة اساسا هذا وجدير بالذكر ان هذا النوع من البطالة يتداخل مع ما يعرف بالبطالة الجزئية على اساس ان العامل لا يعمل طوال السنة.(٦)

٣-البطالة الجزئية:

رغم التداخل بين البطالة الموسمية والبطالة الجزئية(Fractnral unemployment) فان الاخيرة توجد اذا كانت القوى العاملة المتاحة غير مستخدمة استخ داما تاما اي ان يعمل الافراد ساعات عمل اقل من ساعات العمل العادية انه اذا كان من الممكن اعتبار البطالة الموسمية نوعا من البطالة الجزئية فان هذا لايمنع من وجود اختلاف بين النوعين يتمثل في ان الاخيرة تكون فيها عمالة كاملة في فترة من الفترات السنوية ولا عمالة اطلاقا في فترة اخرى.(٧)

٤-البطالة الاحتكاكية:

البطالة الاحتكاكية (Frictional unemployment) هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة ان نقص هذه المعلومات يطال الباحثين عن العمل كما يطال صاحب العمل ايضا بمعنى ان فترة البحث عن العمل قد تطول نتيجة لعدم توافر المعلومات الكافية عن العمل سواء لدى اصحاب الاعمال او الباحثين عن عمل رغم ان كل منهما يبحث عن الاخر وفي هذا الاتجاه يرى عدد من الباحثين ان البطالة الاحتكاكية تقل كلما ارتفعت نفقة البحث عن العمل كما يرون ان اعانة البطالة التي تقرر الدول المتقدمة صناعيا عادة صرفها للعاطلين ويؤمن ان تاخذ بها الدول النامية وفي المقدمة منها الدول العربية تسهم في حجم ومعدل البطالة الاحتكاكية لانها (اي الاعانة) قد تجعل العاطل يتقاعس في البحث عن عمل فتطول وبالتالي مدة تعطله.

٥-البطالة الهيكلية:

البطالة الهيكلية او ما يعرف ايضا بالبطالة البنائية (unemployment structural) هي ذلك النوع من البطالة الذي يشير الى التعطل الذي يصيب جانبا من قوى العمل بسبب تغييرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي وتؤدي الى ايجاد حالة عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة وخبرات الباحثين عن العمل وتلك التغييرات قد تكون بسبب دخول نظم تكنولوجية حديثة (كالمكنة ،التكنولوجيا عامة) او انتاج سلع جديدة او تغيير في هيكل

الطلب على المنتجات وكذلك دخول فئات ومهارات اضافية (غير متوقعة غالبا) الى مجال العمل اننا في هذه الحالة نواجه فائض عرض في سوق عمل ما وفائض طلب اي نقص عرض في سوق عمل اخر ويظل هذا الاختلال قائما الى ان تتوافق قوى العرض مع قوى الطلب.(٨)

٦-البطالة الاجبارية:

البطالة الاجبارية (coercive unemployment) تعرف ايضا بالبطالة الاضطرارية وهي تكون عندما يضطر او يجبر العامل على ترك عمله لسبب او لاخر كأن يعلن مشروع عن افلاسه مثلا او يغلق احد المصانع ابوابه ويستغني عن العاملين فيه او بعضهم بغير ارادتهم انها ذلك النوع من البطالة الذي يتعطل فيه العامل بشكل جبري اي على غير ارادته وهي تحدث عن طريق تسريح العاملين اي الاستغناء عنهم بشكل قسري رغم ان العامل يكون راغبا بالعمل وقادرا عليه وقابلا لمستوى الاجر السائد وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح مراح ل الكساد الدوري وخاصة في البلدان الصناعية وقد تكون البطالة الاجبارية احتكاكية او هيكلية.

٧-البطالة الاختيارية:

يعرف هذا النوع من البطالة الارادية او الطوعية (unemployement voluntary) كما قد يطلق عليها مصطلح التبطل الذي هو تعبير يقصد به قعود الشخص عن العمل اختياريا رغم قدرته عليه ووجود فرصة متاحة امامه دون ان يكون له مورد ثابت للرزق او وسيلة مشروعة للعيش ، اما البطالة الاختيارية او اللاارادية او الطوعية فهي تكون حين يقدم العمال استقالته من

العمل الذي يعمل به بمحض ارادته، اما لعزوفه عن ال عمل وتفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر اخر للدخل)او لانه يبحث عن عمل افضل يوفر له اجر اعلى وظروف عمل احسن.

٨-البطالة المقنعة:

عرف البطالة المقنعة (Disguised unemployment) ايضا بالبطالة المستترة وهذا النوع من البطالة هو الاشهر في الفكر الاجتماعي والاقتصادي على اعتبار ان كل ما سبق من انواع واشكال البطالة يمكن ان ينضوي _ بصورة او باخرى تحت مظاتها وفي الوقت نفسه فان هذا النوع من البطالة كان (متفشيا بين الدول التي كانت تدور في فلك الاقتصاد الاشتراكي) وما زال هو الاكثر انتشارا في بناء الاقتصاد العربي عامة والاقتصاد الزراعي – ومعه اقتصاد الخدمات الحكومي- خاصة.على اي حال البطالة المقنعة او المستترة هي العمل لكل الوقت المعتاد ولكن على مستوى انتاجي منخفض او دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات ومع ضعف القدرة على الوفاء بالحاجات ان الحالة الاولى كما جاء لدى اللج نة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) تعبر عن تدني الانتاجية الاجتماعية فيما تنتج الثانية عن عدم الموازنة بين النظم الاجتماعية واحتياجات سوق العمل اما الحالة الثالثة فتعبر عن انخفاض مستوى الرفاهية الاجتماعية الكلية.

٩-البطالة السافرة:

يعرف هذا النوع من البطالة ايضا بالبطالة الظاهرة او المسجلة (ofen/Registerd unemployment) ويقصد بها حالة التعطل الكلي الظاهر الذي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة اي وجود عدد من الافراد القادرين على على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الاجر السائد دون جدوى ولذلك منهم في حالة تعطل كامل لايمارسون اي عمل .والبطالة السافرة رغم اختلاف مسمياتها يمكن ان تكون احتكاكية او بطالة دورية ومدتها الزمنية قد تطول او تقصر بحسب طبيعة الظروف السائدة بالاقتصاد القومي .وعند تناوله للبطالة السافرة فان غنيمي لم يخرج عن المفهوم السابق كثيرا .فهي عنده تعني وجود الشخص خارج دائرة العمل اي انه لا يؤدي اي عمل رغم قدرته عليه ورغبته للقيام به وبحثه عنه .(٩)

ويسير سليم في ذات المسار ويذكر ان البطالة السافرة تتمثل في الشكل الواضح لفائض العرض في سوق العمل مقارنا بالطلب عليه ويرجع هذا الى عدم ملاحقة الزيادة في فرص العمل للتدفقات المستمرة على سوق العمل نتيجة للنمو السكاني السريع.

١-العلاقة بين البطالة والجريمة:

يشير مجموعة الى ان العديد من وفكري الجريمة والعلوم الاجتماعيةقاموا بتقديم تصورات نظرية مختلفة للعلاقات المحتملة بين التغيي رات الاقتصادية والاجتماعية وعلى راسها البطالة وبين السلوك الاجرامي اون هذه التصورات النظرية- وان تعددت بتعدد المداخل والظروف السائدة (المحيطة)فانها قد تركزت في عوامل اقتصادية واعوامل اجتماعية وعوامل نفسية.

من الناحية الاقتصادية افترض (كتيلية) ان هناك ارتباطا بين السلوك الانحرافي والظروف الاقتصادية المختلفة وضمنها البطالة والفقر اضافة الى خروج صغار السن والامهات للعمل حيث يجعل هذا المجتمع يقوم بفرض قوانين تحفظ النظام الاقتصادي وتوقيع العقوبات على مخالفيها وهذا يؤدي الى ظهور الجرائم.

واذا كان (كتيلية) قد اشار الى اربعة ابعاد للظروف الاقتصادية (المرتبطة بالسلوك الاجرامي) فان هذه الظروف تتضمن اكثر من هذا بكثير حيث يدخل فيها الى جانب العوامل الاربعة التي اشار اليها (كتيلية) –الدخل ومستوى المعيشة والفراغ والهجرة والاغتراب والتفكك الاسري والطلاق وعلى طر يق دعم مقولة العلاقة بين البطالة والفقر من ناحية والعلاقة بين الفقر والسلوك الاجرامي من ناحية اخرى ياتي تاكيد كل من نيسيفورد –ويوسكو على ان للفقر دورا اساسيا في الاتجاه الى ارتكاب السلوك الاجرامي كما تاتي رؤية دي تيليو في ان الفقر يصلح بالفعل كدافع للجريمة ولكن بصورة عرضية ومعنى هذا ان هناك دوافع اخرى تدفع الى تلك الجريمة وهي التي سنراها على التو تتمثل في دوافع اجتماعية ثقافية ونفسية اما من الناحية النفسية فتؤدي العوامل النفسية التي تصاحب البطالة الى اثار سلبية على تكوين شخصية العاطل وسلوكه النفسي والاجتماع ي ذلك ان الطالة قد تؤدي الى تغذية وتقوية شعور الاحباط والفشل لدى العاطل مما قد يدفعه الى الانتحار كما سبق الاتضاح الى تكوين شعور عدائي نحو الاخرين ونحو المجتمع يدفعه في النه اية الى ممارسة سلوكيات منحرفة او حتى اجارمية.

٢ –العلاقة بين البطالة والجريمة:

في تشريعات الدول والتقارير الدولية تقدم الدول تقارير على البطالة والاثار الناجمة عنها كما تسن بعضها القوانين وتضع النظم المتعلقة با لبطالة وهذه يمكن ان تدخل في باب الاطار التنظيري المتعلق بالكشف عن العلاقة بين البطالة والجريمة –رغم

ان هذه التقارير وتلك القو انين والنظم تعتبر مزيجا من التوجهات النظرية المتفاعلة مع الممارسات العملية في جانب التقارير قدم الامين العام للامم المتحدة تقريرا لمؤتمر كاراكاس (فنزويلا) سنة ١٩٨٠م جاء فيه ان البطالة الى جانب الفقر والامية (وهما ناتجان في الغالب عن التمييز العنصري وعدم ا لمساواة الاجتماعية والاقتصادية تمثل عوامل مؤدية للاجرام بصورة عامة وعلى الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة العمل على ازالتها .وفي التقرير المقدم من الامانة العامة للامم المتحدة للمؤتمر السابع للامم المتحدة المنعقد سنة ١٩٨٥م كانت البطالة والفقر وعدم الشعور بالرضا لعدم امكانية تلبية الحاجات الاساسية والهجرة (وكل هذه غالبا ما تكون على علاقة مباشرة بالبطالة الى جانب فقدان العدالة الاجتماعية والصراع بين الطبقات والتوزيع غير العادل للثروة وسوء الخدمات وسيطرة فئة من الناس بيدها الثروة والاسلطة على سائر الفئات وا ستغلال الجماهير وعدم تكافؤ الفرص امام الافراد وخيبة الامل تجاه جهود التنمية اضافة الى الكوارث الصادرة عن تصرفات الانسان وصرامة القوانين وعدم توافقها مع تطلعات الناس ومفاهيمهم والنزاعات الداخلية والحروب الخارجية والاحتلال الاجنبي كانت البطالة الى جانب هذه ا لعوامل احد اسباب الاجرام وعلى وجه العموم فان هذا التجريم للتبطل (ونقول انه من المفروض ان يكون البطالة عامة) ليس اتجاها حديثا حيث اتجهت كثير من الدول في تشريعاتها التي تجريه منذ عقود طويلة وحتى قبل صدور هذه المواثيق المشار اليها ومثال ذ ١لك ما هو حادث في ا لتشريع المصري والقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٥ م والقوانين المعدلة له رغبة في الوقاية من جرائم مستقبلية لان من يتبطل عن العمل دون ان يكون له مورد للرزق يسعى في كثير من الحالات الى تدبير موارد لتلبية حاجته بطرق غير مشروعة قد تكون الجريمة من بينها.

آثار البطالة:

الآثار الاقتصادية:

يذكر كل من سليم ومركز بحوث الشرطة ان وجود عدد من الافراد القادرين على العمل بدون عمل يعد بمثابة اهدار لاحد عناصر الانتاج الهامة في المجتمع وبالتالي خفض حجم الانتاج المحتمل فالبطالة تعني ترك بعض الامكانات المتاحة للمجتمع دون استغلال ودون استثمار ويعتبر ذلك بمثابة اهدار للموارد البشرية ومن الناحية الاقتصادية كما يوضح الدوسري يعد العجز عن المساهمة في النشاط الاقتصادي هدر لاهم واثمن المصادر المتاحة للاقتصاد حيث يترتب على هذا الهدر حدوث فاقد مهما يتمثل في الفارق بين الانتاج الاجمالي الممكن والا نتاج الاجمالي الفعلي وتجدر الاشارة هنا الى ان عنصر العمل يختلف عن بقية العناصر الاخرى (كراس المال مثلا) في انه غير قابل للتخزين فالعمل اذا لم يستخدم في حينه لن يستخدم ابدا.

والبطالة تؤثر كذلك على حجم الانتاج والناتج القومي وعندئذ يكون لها تاثيرها الواضح عإلى حركة التصدير والاستيراد وما يسببه ذلك من اختلال الميزان التجاري فقلة الانتاج يقل التصدير ولقلة الناتج القومي يتدنى الدخل وتنخفض مستويات المعيشة وتنكمش القوى الشرائية ويقل الاستيراد وهذا في حد ذاته يصيب الميزان التجاري بحالة عدم توازن .

الاثار الاجتماعية والثقافية والنفسية:

باشارتنا في الجزئية السابقة الى المشكلات التي تنجم عن تدني الدخل الفردي نكون قد وصلنا الى م قولة التاكيد على الارتباط التكاملي بين الاثار الاقتصادية والاثار الاجتماعية والثقافية والنفسية الناتجة عن هذا التدني في الدخل الفردي وهو الناجم

اصلا عن تفشي البطالة كما نكون منتقلين بتدرج منطقي من النوع الازل للاثار الى النوع الثاني منها وانطلاقا من هذا الترابط يكون من المفيد اعادة تاكيد انه نتيجة للبطالة وقلة الدخل او انعدامه تنشأ مشكلات كثيرة متشابكة وياتي في مقدمتها الفقر وعدم اشباع الحاجات والحرمان وتدني جودة الحياة ومستوى المعيشة والمستويات الصحية والتعليمية والترويجية وغيرها وتفشي مظاهر اليأس وخيبة الامل وعدم الرضا والاحباط وضعف الانتماء وقلة الولاء والدخول في دائرة الاغتراب والتي قد ينتج عنها مجتمعه الهجرة التي ينتج عنها بدورها مشكلات كثيرة مثل التفكك الاسري والانحراف الاخلاقي والطلاق وغيرها والتي نتناول بعضها تباعا .

١. الفقر:

الفقر هو الجوع العام لايجد معه الفرد اشباعا لجاجاته الجسمية او النفسية او الاجتماعية وهو حالة من مستوى المعيشة المنخفض الذي اذا طال امده اثر على صحة الفرد واخلاقه واحترامه لذاته كما انه جريمة لانه يجرد الانسان من انسانيته الفقير المحروم الجوعان العريان الذي لايجد مأوى والذي لايتوفر له ما يحفظ عليه آدميته وكرامته يكون معرضاً ولاشك للانهيار الذي قد يقوده الى الفر باي شئ وكل شئ بما في ذلك الكفر بنفسه وقيمه ومجتمعه ووطنه وفي ظروف الوطن العربي هناك بالتاكيد اناس من هذا النوع الا لنه نظرا لما يتسم به بناؤه الاجتماعي من بقايا تعاون وتكافل وتراحم فان امر الفقر قد لايكون بهذا السوء رغم انه يظل قائما به ففي هذا الوطن هناك فقر وهناك فقراء كما ان هناك من هم في فقر مدقع و يعيشون تحت خط الفقر صحيح ان هؤلاء لا يوجدون بالمعدلات المرتفعة الموجودة بدول اخرى (اقل نمو) الا انهم يوجدون ايضا بمعدلات اعلى مما عليه الحال في دول غيرها(اكثر نمو).

٢ **جودة الحياة:**

تقود البطالة الى انخفاض الدخل ويقود انخفاض الدخل الى الفقر والحرمان ويقود الفقر الحرمان بدورها الى تدني جودة الحياة، وجودة الحياة او الحياة الجيدة لها مؤشرات كثيرة ويمكن ان تجمل في توفر البيئات الطبيعية (المادية) والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الطبية بما تحتوي كل هذه البيئات على العديد من الابعاد ولما كان المجال هنا ليس مجال تعامل معها جميعا فان الاكتفاء بصدد منها يمكن ان يكون محققا لهدف هذه الدراسة فالفقر على سبيل الثال يؤدي الى تدني المستوى الغذائي مقاسا بالسعرات الحرارية التي يحصل عليها الفرد في اليوم الواحد ويقلل مع انخفاض المستوى المعيشي ومستوى الخدمات من عدد السنوات التي يعيشها الفرد (مقاسة بالعمر المتوقع عند الولادة).

٣ **الاغتراب:**

يعاني الشخص البطالة فيقل دخله او ينعدم فلا يستطيع اشباع حاجاته الاساسية فضلا عن الكمالية بطبيعة الحال يعيش الشهور بالحرمان والذل يصاب بالاحباط يضعف انتماؤه لمجتمعه ويقل ولاءه له ويغترب في وطنه والاغتراب (Alienalion) وان كان يستخدم باكثر من معنى الا انه في الوضع الخاص للدراسة يعني:-

أ -نقص وضعف القوة الاجتماعية بمعنى شعور الشخص بالعجز واحساسه بان مقدراته في مجملها ليست ملكا له وانما تتحكم فيها وتسيرها كيانات اخرى خارجة عن ذاته غير وقدرة له وغير منصفة.

ب-غياب المعايير او ضعفها واهتزازها بمعنى تخلخل النظرة الى العمل كقيمة اجتماعية واقتصادية فالشخص يثابر ويكدح وتثابر معه اسرته

وتكافح وتخرج ولكن لايجد عملا لايجد فرصة لتحقيق ذاته واثبات كيانه وهو حق من حقوقه وشرف يود ان يناله.

ج–العزلة النفسية والاجتماعية بمعنى انفصال الشخص عن مجتمعه وتراثه والعيش في شبه عزلة لانه يرى المعايير المتفق عليها اجتماعيا (نظريا) تتهاوى فهي في جانب وما يحدث على ارض الواقع في جانب اخر وهنا يصبح الشخص يعاني من الانفصام الاجتماعي.

٤ –الهجرة:

وسط كل هذه المظاهر الاغترابية التي يتعايش معها الشخص العاطل المحروم وشعوره بانه غريب في وطنه الذي لم يوفه حقه ولم يوف بالعهد والعقد الاجتماعي متمثلا في عدم تمكينه من حقه في العلم وحرمانه من واجب وشرف القيام به وتجريده بالتالي من حق العيش الكريم وسط كل هذا ووسط القلق والتوتر المتزايد ونظرا الى ان الانسان لايستطيع ان يعيش طويلا في حالة توتر فقديشعر الفرد انه في المكان الخطأ ولابد له من البحث عن مخرج للوصول الى مكان الصواب فيكون التفكير في الهجرة واتخاذ قرارها رغم عدم سهولته اجتماعيا ونفسيا.ان الهجرة قد تكون هنا كصمام الامان الذي يمنع الوضع من الانفجار فهي كحركة عبر الحدود بهدف الاقامة الدائمة لاتقل عن سنة للعمل تحقق الضغط عن مناطق الضغط العمالي المرتفع وتتحول به الى مناطق الضغط العمالي المنخفض لتضع في النهاية توازنا اقتصاديا مامولا ولكنه يكون غير ذلك اجتماعيا حيث تنتج عنه مشكلات اخرى كثيرة ومتداخلة لتزيد الوضع تعقيدا على تعقيده.

الهوامش:

١ -د. مراد محمد حلمي ،واخرون ، الموسوعة الاشتراكية، دار الكتب للطباعة،بيروت ،ص ٣٩٦

٢ -جان منظور جمال الدين ابو الفضل، لسان العرب المحيط، دار صادر ، بيروت،لبنان، ص٣٠٦

٣ -علياء عبد الرضا الزهيري، البطالة والعائلة في ظروف الاحتلال ، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير ،الاداب في علم الاجتماع، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ٢

٤ -اثر البطالة في البناء الاجتماعي ، دراسة تحليلية واثرها في المم لكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ٥-٦

٥ -د. معن خليل عمر، د. عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ١٩٩١، ص ٢٣٧

٦ -مصدر سابق، ص ٢٣٨

٧ -الانترنت ، البطالة غول يهدد المجتماعات العربية ، جريدة البيان ، دولة الامارات العربية ، يوم ٢٠٠٢/٢/٢٧

٨ -د. عبد الحكيم الرفاعي، اصول الاقتصاد والعمل الاجتماعي ، القاهرة ،١٩٤٧، ص٣

٩ -الانترنت ، الشبكة الاسلامية، البطالة ، ٢٠٠٤، ص١.

المصادر والمراجع:

١ -ميشيل دنكن ، معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٨٠

٢ -د. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٧

٣ -د. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية ، دراسة السكان المكتبة الوطنية، بغداد ١٩٨٠

٤ -د. قيس النوري، د . عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعي ة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ٢٠٠١

٥ -Hanson , J.I " Pure and Applied Economics ,7th edition ,London, Mac Donald and Evans Press,1995

٦ -د. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية ، القاهرة، ١٩٨٤م

٧ -الانترنت ، البطالة غول يهدد المجتمعات العربية ، جريدة البيان ، دولة الامارات العربية ٢٠٠٢،

٨ -الانترنت ، الشبكة الاسلامية، البطالة ، ٢٠٠٤

٩ -د. عبد الحكيم الرفاعي واخرون ، اصول الاقتصاد والعمل الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٤٧

١٠ - د.معن خليل عمر ، د .عبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١

١١ - د. مراد محمد حلمي واخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، دار الكتب للطباعة ، بيروت

١٢ - ابن منظور جمال الدين ابو الفضل ، لسان العرب المحيط، دار صادر ، بيروت لبنان

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١ -البطالة والعائلة في ظروف الاحتلال ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، علياء عبد الرضا عباس الزهيري ، ماجستير اداب في علم الاجتماع، ٢٠٠٦

٢ -جعفر عبد الامير الياس ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، رسالة ماجستير ، بيروت ، ١٩٨١

٣ -عبد الشهيد جاسم ، مستقبل النمو السكاني في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الدولية، ٢٠٠٢

٤ -حسن كامل سرمك، بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية التي يعاني منها الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات القانونية ، ١٩٩٢